القوى الاكثر رجعية في العالم بما في ذلك زعيمة الامبريالية ، كان على ثورتنا ان تواجه وتهزم كل الاستراتيجيات والتكتيكات الغادرة للعدو في الحقـــول السياسية والعسكرية والايديولوجية ،

ان حقيقة ان حزبنا قد قاد بنجاح شعبنا لانجاز هذا الهدف العظيـــم ترجع في المقام الاول الى ادراكه المتين وولائه المطلق للماركسية ـ اللينينية ، انه يدرك الماركسية ـ اللينينية ليس في حرفها وانما في محتواها الثوري والعلمي ، وهما السمتين الاساسيتين المتكاملتين في واحد هو الماركسية اللينينية نفسها ،

لقد طبق بشكل شمولي هذه السمات الاساسية للماركسية اللينينية في نشاطاته السياسية والايديولوجية والتنظيمية وفي خططه « ووسائله » الثورية وفي كل نضاله عبر المراحل المختلفة ، هذا ما يفسر لماذا حافظ حزبنا بثبات على سمته كحزب الطبقة العاملة وهو الذي ولد ونما في بلد زراعي متخلف كان مستعمرة شبه اقطاعية ذات طبقة عاملة صغيرة جدا ،

الانطلاق من الواقع الفيتنامي في تطبيق الماركسية ـ اللينينية

لقد كان رفع رايات الاستقلال الوطني والاشتراكية عاليا ، هو الخط الذي يعد الحلقة الرئيسية في كل تاريخ الثورة الفيتنامية منذ تأسيـــس الحزب ، وكانت بذلك رأية الثورة الفيتنامية المنتصرة دوما بالاعتماد على هذا الخط الاساسي ..حل حزبنا بشكل صحيح سلسلة من المشاكل الاستراتيجية والتكتيكية في الثورة الوطنية الديمقراطية كما في الثورة الاشتراكية ومنـــذ تأسيس الحزب لم يتطور تاريخ الثورة الفيتنامية عبر خط صحيح فحسب وانما كان تاريخا غنيا في اشكال واساليب النضال ايضا : النشاط السري والنشاط العلني النضالات القانونية وغير القانونية ، النضالات الجماهيرية والبرلمانية ، النضالات العسكرية والسياسية والدبلوماسية ، الانتفاضات الجزئيـــة والانتفاضات العامة ، حرب العصابات والحرب النظامية ، الخ ، لقد طبـــق حزبنا بشكل خلاق كل الوسائل الموجودة تقريبا في كنز خبرات النضال الثوري الذي شنته بروليتاريا العالم بعد تكييفها للظروف الملموسة لبلادنا ،

ان الثورة هي ابداع كما ان الحقيقة هي دائما ملموسة ،

ولما كان حزبنا قد ادرك هذه الروح بشكل اكيد فقد انطلق باستمرار من واقع ممارسة الثورة الفيتنامية والواقع الحي للمجتمع الفيتنامي ليطبـــق مبادىء الماركسية اللينينية ، ان الفضل يرجع في ان الثورة الفيتنامية قـــد سجلت مثل هذه الانتصارات العظيمة كالتي نراها الان ، الى الطبيعة المستقلة والخلاقة للخط الثوري واساليبه ،

كيف نواجه المهمات الجديدة ؟

ايها الرفاق ،

في المرحلة الجديدة من الثورة ، يواجه حزبنا مهاما جديدة وثقيلة جدا هي بالتحديد ان يقود شعبنا للقيام بالثورة الاشتراكية في البلاد كلها وان يبنـــي وطننا كمجتمع عالي التطور له اجمل حياة عرفتها الامة في تاريخها ،

ان المهمة الاولية هي وضع خطة سياسية ، وبرنامج عمل على اساس علمي يتلاءم مع واقع بلادنا ، ليست هذه المهمة سهلة ابدا فعبـــر العشرين عامـــا الاخيرة ، وعلى وجه الخصوص منذ المؤتمر الثالث بذل حزبنا جهودا كبيرة في هذا الاتجاه ، والان وقد اصبحت بلادنا مستقلة تماما وموحدة فان مشاكـــل التشييد الاشتراكي تبرز بكل عمقها وحجمها وتجسيدها ، ان هذا يستدعـــي من حزبنا جهودا ومثابرة في العمل النظري ، وستعكس قرارات هذا المؤتمـــر الرابع جهود كل الحزب في هذا مجال وستضع الاجابات الاساسية علـــى المشاكل التي تبرز الآن على طريق الثورة الاشتراكية في البلاد كلها ، ان عملية تنفيذ قرارات المؤتمر ستزيد بالتأكيد من وضوح وترسيخ وتطوير خط الحزب ،

ان النضال من اجل التجسيد الناجح للقرارات التي يتخذها المؤتمر يحتاج لان يكون حزبنا صلبا جدا ، لا يجب على حزبنا بكل كوادره واعضائه ان يكون له مستوى متزايد من المعرفة وبالذات في مجال المنهج النظري ، والقوانيـــن الاقتصادية ، وقانون الصراع الطبقي في ظل قيادة الحزب للدولة ، لا يجـــب ذلك فحسب وانما ايضا ان يمتلك قدرات جديدة في مجال التنظيم العملـــي

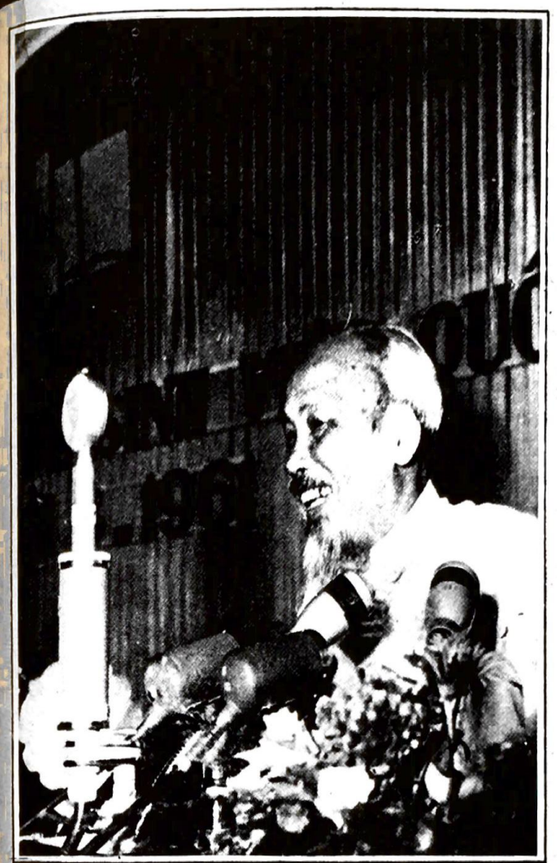

للثورة الاشتراكية ، وهو المجال الذي ما يزال حزبنا يعاني فيه من نواقـــص عديدة ،

يجب ان يكون حزبنا قويا في هيكله الكلي ، من الهيئات المركزية حتـــى الخلايا القاعدية ، وان يضمن الفهم الشامل لخط الحزب وسياساته كلها من القمة الى القاعدة ، من الحزب ومن اجهزة الدولة ومن المنظمات الجماهيريـــة العريضة ، وعبر الاعوام الستة عشر الماضية سجلت عملية بناء حزبنـــا انجازات مرموقة ، لقد شكل نجاح الحزب في الوصول الى اجابات صحيحـــة على المسائل المتعلقة بخط القتال الوطني ضد العدوان الامريكي وبالتشييد الاشتراكي وبالعلاقات الخارجية شكل نجاحا في عملية بناء الحزب في المجـــال السياسي ، لقد رفع العمل الايديولوجي الوعي السياسي ، ودرجة تفهـــم نظرية الحزب وخطه كما ارتقى بالحماس الثوري لدى كوادر الحزب واعضائه وتغلب بشكل فعال على الآراء الخاطئة ، وفي العمل التنظيمي وسعنا صفوف الحزب ، وطورنا منظمات الحزب في كل مكان ، ودربنا ورعينا فيلقا كبيرا من الكادر وقمنا بتوزيع وتكليف كادر الحزب واعضائه على نطاق واسع لتلبيـــة الاحتياجات الملحة بشكل رئيسي في التنظيم ، وفي عملية تطوير ثورتنا ، وفي جنوب فيتنام ، وخلال القتال العنيف عبر العقود الماضية ، عانت الكثير مـــن منظمات الحزب من الخسائر فقد قتل او سجن مئات الالاف من كادر الحزب واعضائه ، ولكن منظمات الحزب ظلت مغروسة بعمق بين الجماهير وبعـــد التحرير الكامل للبلاد تطورت منظمات الحزب بسرعة ، وازدادت قوتها في المقاطعات والمناطق والمنظمات القاعدية ، وبذلك تأمنت القيادة الموحـــدة والسريعة من المراكز حتى المناطق المحلية ، ان خط الحزب الصحيح قد حدد التوجهات الصحيحة في العمل الايديولوجي والتنظيمي ، ولقد ادت النجاحات في المجال الايديولوجي والتنظيمي بدورها الى ضمان التطبيق لهذا الخط ،

والى جانب هذه الانجازات العظيمة فان عملية بناء الحزب لا تزال تعاني عددا من الاخطاء والنواقص ان اكبر النواقص ونقاط الضعف هي اننا لـــم

*** ان تقوية منظمات الحزب الاساسية هي مهمة ذات اهمية خاصة في عملية بناء الحـــزب لانها المكان الذي يتحول فيهـــا خط الحـــزب وسياساته الى فعل ثوري ،**

*** ان الاعداء الخطرين لحزب في السلطـــة هم البيروقراطية والفردية ، والفردية المتسلطة واساءة استخدام السلطة والامتيازات وادعـــاء الحقوق الخاصة ،**

*** لا بد ان ننطلق من حاجة العمل في تعيين الكوادر لا ان ننطلق من حاجة الكادر لخلـــق الوظائف ويجب ان نعثر على الكادر الاكثـــر ملاءمة لكل عمل ،**

*** ان حزبنا بوصفه الفيلق الطليعي وهيئة اركان حرب للطبقة العاملة واكثر اجزاء المجتمع نشاطا وتقدما ، هو ذو ارادة واحدة ويعتبـــر الانقسام والحلقية داخله الجريمة الاكبر ضد الثورة ،**

ندرك بشكل كامل في مفهومنا وممارساتنا نظرية بناء الحزب عندما يقـــود الحزب الدولة للقيام بالثورة الاشتراكية ، هذا ما يؤدي الى نواقص واخطـــاء عديدة اخرى ، ان التجريبية في بناء الحزب وفي المنهج القيادي تعرقل رفـــع قدرة الحزب القتالية في اماكن عديدة ، كما ان هناك عددا من اشكال التنظيم واساليب العمل والتي لم تعد مناسبة ، لم تصحح بعد ، ان عددا من قـــرارات اللجنة المركزية حول بناء الحزب وعمل الكادر لم تنفذ بشكل حاسم وشامل حتـــى الآن ،

المبادىء الاساسية في بناء الحزب

ان قبول اعضاء جدد في الحزب تم في بعض الاحيان بطريقة متسيبـــة بحيث ادخل الى الحزب عددا من الناس غير المؤهلين ، كما ان التعليم السياسي والايديولوجي لم يكن حاسما في حينه ، وكانت عملية رفع المستوى النظـــري والسياسي والمهني لكوادر الحزب واعضائه بطيئة ، ولم يعط الاهتمام الواجب للنقد والنقد الذاتي لمنع ومقاومة المظاهر السلبية ، ولم يتابع نظام الحزب بشكل حازم وهكذا تأخر طرد الاعضاء المتخلفين والمنحلين من الحزب ، ان عددا من لجان الحزب وكوادره القيادية لم يبد الاهتمام الواجب لعملية بنـــاء الحزب ، هذه النواقص قد أدت الى بعض التأثير غير الصحي على قـــدرة الحزب القتالية ،

ان الخبرات الغنية المتجمعة في ممارسة بناء الحزب عبر الاعوام الماضية تمكننا من وضع المبادىء الكبرى المرشدة التالية :

اولا : يجب بناء الحزب بصلابة في المجالات الثلاثة السياسية والايديولوجية والتنظيمية ، هذه المجالات مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا وتؤثر تأثيرا حاسما في بعضها الاخر ، ان بناء الحزب في المجالين الايديولوجي والتنظيمي يجب ان يتم بالتنسيق الوثيق وبالانطلاق من خط الحزب السياسي ومهامه وفي نفـــس الوقت يجب ضمان الصياغة الصحيحة للخط السياسي ومهامه والادراك الكامل والحازم في تنفيذها ،

ثانيا : يجب ان تتم عملية بناء الحزب من خلال الحركة الثورية للجماهير ومن خلال نظام السيادة الجماعية الجماهيرية ، يجب تنظيم الجماهيـــر للمشاركة في بناء الحزب ، وللمساهمة في الاشراف على نشاطات الحزب وعلى عمل ونوعيات كادر الحزب واعضائه ،

ثالـــثا : طالما ان الحزب يقود الدولة فان قوته تكمن في القوة الجامعة لنظام ديكتاتورية البروليتاريا لذا فان بناء الحزب ورفع قدراته القتالية يجـــب ان يتصل اتصالا وثيقا بتقوية تنظيم الدولة وتوسيع قدراتها وببناء وتصليـــب المنظمات الجماهيرية ،

رابعا : يجب تنسيق عملية رفع مستويات كادر الحزب مع عملية رفـــع مستويات فروع الحزب ومنظماته الاولية وذلك بتقوية الجسم القيادي وتحسين الجهاز التنظيمي لكل مستوى ولكل فرع ، ان التنظيم القوي هو شرط قوة كل عضو كما ان قوة كل عضو هي شرط ايضا لقوة التنظيم ،

خامسا : يجب ان نهتم عند توسيع صفوف الحزب القاعدية بالنوعيـــة بدلا من الانسياق وراء الكم كما يجب ان تتم عملية التطوير مع عمليـــة التصليب ، فمن ناحية يجب تنسيب اشخاص بارزين ومؤهلين فعلا ، ومـــن ناحية اخرى يجب طرد العناصر المنحلة والمفسدة من الحزب في حينه ، يجب ان نتنبه لاي عملية تسلل الى داخل الحزب من العناصر الانتهازية الرجعية السيئة والعناصر المهتمة بذاتها ،

دور المنظمات الحزبية الاساسية

ان تقوية منظمات الحزب الاولية (الاساسية) هي مهمة ذات اهميـــة خاصة في عملية بناء الحزب ، ففروع الحزب ومنظماته الاولية هي الوحـــدات المقاتلة الاساسية وهي الخلايا المكونة للحزب وهي الاماكن التي يتحول فيهـــا خط الحزب وسياساته الى فعل ثوري على يد اعضاء الحزب والجماهيـــر وهي الاماكن التي يتم فيها صقل اعضاء الحزب وكادره ، والتي يتصل فيها الحزب يوميا بالناس حيث يمكنه ان يفهم حالتهم النفسية ومشاعرهـــم وطموحاتهم ان كون فرع الحزب او المنظمة الاولية قوية او ضعيفة وكون نشاط فرع الحزب او منظمته الاولية او اي عضو في الحزب جيدا او سيئا ، صحيحـــا او خاطئا كل ذلك له تأثير مباشر فوري على الحياة المادية والمعنوية للشعـــب وحتى على موقفه السياسي ، وايضا على ثقة الشعب في الحزب ،

وفي الوقت الحاضر فان منظمات الحزب الاولية قد بدأت العمل في الوحدات الريفية في جهاز الدولة وفي الاقتصاد الوطني على اساس مبادىء عامـــة مشتركة ، ان منظمات الحزب الاولية ومجالات النشاط المختلفة يمكن ان يكون لها اشكال مختلفة من التنظيم ومضامين واساليب مختلفة في القيادة تناسـب طابع مجال النشاط في الوحدة التي يعملون فيها ، ومجمل القول فان منظمات الحزب الاولية مسؤولة عن اتخاذ القرارات والاجراءات الكبرى في وحداتهـــا من اجل تطبيق خط وسياسات الحزب والدولة ، والمهام الموكلة اليها مـــن المستوى الاعلى ، ويجب عليها الانغماس في العمل السياسي والايديولوجـــي والتنظيمي حتى تجذب كل اعضاء الحزب وكل الجماهير الى المشاركة النشطة في وضع وتنفيذ المهام والخطط بشكل ناجح في وحداتها ، يجب عليها الاشـــراف على نشاطات كادر الحزب واعضائه في تنفيذ وتطبيق خط الحزب وسياساتـــه والدستور وقوانين الدولة ، يجب ان تهدف كل نشاطات منظمات الحـــزب الاولية الى دفع حركة الجماهير للقيام بالثورات ، ولضمان تنفيذ المهام فـــي وحداتها فمن خلال هذه النشاطات العملية تبنى منظمات الحزب بشكل صلب ، ولا يمكن اعتبار فرع من فروع الحزب او منظمة اولية من منظماته جيدة ان لم تكن الثورات الثلاث تتم بشكل صحيح ، ان تم يزد الانتاج وترتفع انتاجية العمل ، وتؤدي واجبات الدولة ، او ان كان حق السيادة الجماعية منتهـــك او كانت حياة الجماهير في كافة الحقول غير مستقرة ولا تتحسن تدريجيا او ان مبادء التنظيم والحياة في فرع الحزب لم تكن متبعة بحزم آنف ،

وفي الوقت الحاضر فان مفتاح زيادة القدرة القتالية لمنظمات الحزب الاولية هو في الكفاح من اجل رفع المستوى السياسي والنظري والثقافي ، وكذلك القدرة على العمل التطبيقي لاعضاء الحزب ، كما هو في البناء المتين لفريق مـــن الكادر في الوقت الذي تتم فيه تحسين اساليب العمل في تلك المنظمة ، ويجب